

"لسان" الشباب الجزائري في مواقع التواصل الاجتماعي**دراسة سوسيو-لسانية****THE "LANGUAGE" OF ALGERIEN YOUTH ON SOCIAL NETWORKIN SITES
STUDY SOCIO-LINGUISTICS**

شيخي رادية

كلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3.

البريد الإلكتروني com.radiachikhi@gmail

تاريخ النشر: 2019/09/21

تاريخ القبول: 2019/07/15

تاريخ الإرسال: 2019/06/12

ملخص:

تهدف الدراسة الى التعرف على ملامح " اللسان " الذي يستخدمه الشباب في الشبكات الاجتماعية (الفايسبوك)، وابرار المفردات والمصطلحات المستخدمة من قبله في هذا الفضاء ومعانها والسعي للكشف سبب ظهور واستعمال هذا "اللسان" الخاص بالشباب في هذا الوسيط الاتصالي الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ،

حيث بات من الواضح بداية انتشار " لسان " تخاطب خاصة بمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي والتي تشكلت بين الشباب لتواصل فيما بينهم، " لسان " لا فصيح نقي سليم ولا عامي مقبولة وإنما هو خليط من عربية مكسرة وعامية بلهجات المحلية مع تدخل عبارات باللغة الأجنبية وعلى الأخص اللغة الفرنسية والإنكليزية وأحيانا تستخدم الحروف اللاتينية وحتى الأرقام بدلا من الحروف العربية أحيانا وأحيانا أخرى العكس ، بالاضافة الى ابتكار الفاظ وتعابير او تحويل معاني أخرى لتعبير لتعبير عن ذاتهم وأفكارهم.

التساؤل الرئيسي لدراسة، تتمحور هذه الدراسة حول معرفة، ما هي ملامح " لسان " الشباب الجزائري في شبكات التواصل الاجتماعي " الفيسبوك " ؟

الكلمات المفتاحية، اللسان ; اللغة ; الشباب الجزائري; شبكات التواصل الاجتماعي; الفيسبوك.

ABSTRACT : The study aims to identify the characteristics of the "language" used by young people in social networks (Facebook) ;and highlighted the vocabulary and terminology used by users in this space and their meanings, and the quest to discover the reason for the emergence and use of this "language" in this new mediator communication (social network).

It has become clear that there is a beginning of the spread of a "language"; especially for users of social networks; train between young people who connect to each other. this "language" neither pure Arabic nor slang acceptable. but a mixture of Arabic dialects and local slang; or in a hybrid language of intervention sentences of a foreign language especially French and English ; sometimes used the Latin alphabet instead of Arabic letters as sounds ; and draw numbers to write characters Arabs do not exist in Latin. and sometimes inventing words and expressions, or changing other meanings to express their ideas.

The main question for the study : What are the characteristics of the "language" of algérien young people in the social network "Facebook" ?

Key words : Tongue; language ; Algerian youth ; social network; Facebook

1، مقدمة،

ان ظهور هذه الشبكات الاجتماعية ادى الى ظهور فضاء اتصالي حرومفتوح، أعطى لمستخدميها فرص كبرى لتواصل والتفاعل والتأثير، حيث تجاوزت كل الحدود الجغرافية والثقافية، وشكلت طفرة نوعية في مختلف مناحي الحياة واستطاعت تغيير أنماط وعادات المجتمعات، وتلاشى الزمان والمكان الذي اتسمت به هذه الشبكات إضافة إلى التفاعلية المتاحة اللامتناهية جعلتها ملاذا خصبا للشباب الذي استخدمها في البداية لردشة وتفرغ الشحن العاطفية ليتطور الوضع ويصبح تبادل وجهات النظر والآراء والأفكار والتجارب الشخصية في مختلف المواضيع، والقضايا الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية،

أمام التهافت الزائد على هذه المواقع المنتشرة والمتزايدة حول العالم، بدأ ينتشر "لسان" تخاطب خاصة بمستخدمي هذه الشبكات والذي تشكل بين الشباب لتواصل فيما بينهم، هذا اللسان الذي يمزج بين العربية واللغات الأجنبية، والاعتماد على العامية أحيانا واستخدام الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية وتستعين بالأرقام لكتابة الأحرف العربية غير الموجودة في اللاتينية، فنجد أن رقم 3 يعبر عن حرف العين، و5 حرف الخاء، وال 7 حرف الحاء، وال 8 حرف الغين، و2 حرف "الالف"...

ما من شك أن اللغة بشكل عام هي أداة وعصب عملية التواصل الاجتماعي بين الناس باختلاف ثقافتهم وألوانهم وجنسياتهم وألسنتهم، لكن لا يختلف رأيان على أن العقود الثلاثة الماضية شهدت ثورة وطفرة هائلة في الاتصال والتواصل في العالم من حولنا، ومن ثم غدت لغة وسائل الاتصال الحديثة أكثر قرباً وتأثيراً في توجيه الناس وتعبئتهم وتشكيل ثقافتهم واتجاهاتهم، بل تعدى هذا الدور إلى مرحلة الخطورة لانعدام عوامل الضبط والسيطرة المجتمعية على لغة التواصل بين الناس من دون قيود،

وعليه نطرح التساؤل التالي، ما هي ملامح "لسان" الشباب الجزائري عبر موقع الفيسبوك؟
التساؤلات الفرعية،

1. ما هو اللسان الذي استحدثه الشباب الجزائري في شبكات التواصل الاجتماعي؟ وما هي خصائصه؟

2. ما هي أبرز المفردات والمصطلحات التي تطبع لسان الشباب الجزائري في الشبكات الاجتماعية؟

3. هل انتقل هذا اللسان من الافتراضي الى الواقع؟

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج المسحي فهو أكثر المناهج ملائمة لمثل هذه الدراسات حيث تنصب على دراسة أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة في مكان معين وزمان معين، وتهتم الدراسة المسحية بدراسة الظاهرة في الحاضر كما يقرر وضع الظاهرة ولا يبين أسبابها المباشرة، ويشمل مجال واسع حيث يتناول الظاهرة بطريقة أوسع ولا يتعمق فيها يزود الباحث بالمعلومات تمكن من التحليل والتفسير واتخاذ القرارات ويكشف على العلاقات ويجري في الطبيعة وليس في المختبر¹،

ولقد تم استجواب العينة المدروسة بالاعتماد على اداتي الاستبيان الت تعتبر وسيلة للدخول في الإتصال بالمخبرين بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحد بواحد وبنفس الطريقة ، بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكيات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها²، بالإضافة الى المقابلة الحرة التي تعتبر اللقاء المباشر الذي يجرى بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك في شكل مناقشة حول موضوع معين، قصد الحصول على حقائق معينة أو آراء و مواقف محددة³.

تم توزيع 270 استمارة على مجموعة من مستخدمي هذه الشبكات وقع الاختيار على مستخدمي موقع الفيسبوك من الشباب الجزائري الذين تتراوح أعمارهم بين 16 الى 40 سنة، كما اجريت معهم 40 مقابلة حرة على شكل محادثات على الخاص مع العينة التي وقع عليها الاختيار من الشباب الجزائري خلال الفترة الممتدة بين 2018/01/01 الى 2018/01/01، وهي فترة متابعة الظاهرة المدروس وذلك للوقوف على "لسان" الشباب الجزائري في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تضمن الاستبيان 26 سؤال، قسم الى ثلاث محاور

ا. البيانات الشخصية .

ب. معلومات عامة حول استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي من قبل المبحوثين.

ج، معلومات حول "لسان" الشباب الجزائري في شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)

2، مفاهيم عامة،

1،2، اللغة واللسان والكلام،

فرّق دي سوسير بين ثلاثة مصطلحات⁴،

*اللغة Langage /ظاهرة إنسانية لها أشكال متعددة تنتج من الملكة اللغوية.

*اللسان Langue /هو جزء معين، متحقق من اللغة بمعناها الإنسانيّ الواسع، وهو اجتماعي، عرفي، مكتسب، ويشكل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة إنسانية محددة مثال ذلك ، اللسان العربي، الفرنسي...

*الكلام Parole /مفهوم فردي ينتهي إلى اللسان، ويشمل ما يعتري أداء الفرد للسان من ملامح فردية.

اللسان، اللسان اذن نظام تواصل، لا يجب أن الخلط بين اللغة واللسان والكلام، فاللسان هو عبارة نظام تواصل (بمعنى معيار أو مجموعة من القوانين المتحكممة في التواصل البشري)، على أن يكون ذلك في بيئة لغوية متجانسة (مشتركة في الثقافة والحضارة...)، ويقين اللسان التواصل البشري للفرد المثالي (=متكلم/مستمع)، أما اللغة فهي تلك الملكة الإنسانية التي يتميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات (مثل ميزة العقل)، فإذا استغل هذه الميزة فبإمكانه أن يُصيب وبإمكانه أن يُخطئ، فالمهم أن يتمكن من التعبير والتواصل، لذلك يمكننا أن نصف اللغة بالصحيحة أو الخاطئة، بينما لا يمكننا أن نصف اللسان بذلك لأنه أصلا مجموعة من القوانين الصائبة، أما عن الكلام فهو الإنجاز الفعلي للسان في الواقع، أي أنه الجانب التطبيقي أو العملي للسان، لذلك يمكننا هنا أيضا أن ندرس كلام الأفراد مقارنة بالقوانين التي يفرضها اللسان، فنقول إن هذا الفرد طبق القاعدة أو اخترقها، تماما مثل السارق -مثلا- الذي يعرف أن السرقة غير

مشروعة؛ لكنّه بالرغم من ذلك يسرق، وألخص كل ذلك في هذه الجملة، المتكلم يتكلم (كلاماً) بالاستعانة بقوانين (اللسان) عن طريق ملكة (اللغة)5،

ويُدرس اللسان من أبعاده الثلاثة، وهي البعد الصوتي والبعد الدلالي والبعد التركيبي، أما البعد الصوتي فيخصّ تتابع الأصوات وترتيبها حسب قوانين اللسان المعين، بينما يتعلق البعد الدلالي بالمعاني أو ما يسمى بالأفكار أو المفاهيم، ويتمثل البعد التركيبي في تلك العلاقات الوظيفية التي تحدد طبيعة التراكيب اللسانية6،

اللغة، يعتبر مفهوم اللغة من بين أهم المفاهيم التي انشغلت بها الفلسفة المعاصرة واللسانيات وكذلك بعض العلوم الإنسانية مثل علم النفس اللغوي وعلم الاجتماع، وهكذا فإن مقاربتنا لهذا المفهوم ستخضع لمقاربة فلسفية وأخرى علمية،

وعليه اللغة بالمعنى الخاص تتقابل مع الكلام واللسان، باعتبار الكلام نوعاً من اللغة وليس كلها و اللسان خاص بمجتمع معين، أما اللغة فهي مشتركة بين البشر7، ونعتبر اللغة في النظرية التواصلية لجاكسون أداة تبليغ للمعرفة والأفكار والمشاعر والمعلومات في إطار من الوضوح والشفافية بشرط توفر العناصر التالية، - السياق - المرسل - الرسالة - المرسل إليه إلا نضال السنن (اللسان المشترك) لكن هذه الوظيفة التواصلية للغة باعتبارها علاقة نقل خبر أو معلومات وأن هذه المعلومات هي بالتعريف تظهر على نحو صريح مكشوف أمام المتلقي8،

و اللغة هي وسيلة يتم التعبير من خلالها عن المشاعر والأحاسيس أو لنقل كل ذلك، وهي " نظام من علامات وصيغ وقواعد، ينتقل من جيل إلى جيل وليس له تحقق فعلي"9، وموضوع علم اللغة،

وهي "عرف مكتسب أو لنقل إنها نتاج اجتماعي لملكة اللسان"10

الكلام، وهو " النشاط العضلي الصوتي الفردي"11 و" كل ما يلفظه أفراد المجتمع المعين، أي ما يختارونه من مفردات أو تراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة"12

2.2، مفهوم الشباب،

تعرف الأمم المتحدة الشباب بالأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة، وقد اعتمد هذا التعريف العملي لأسباب إحصائية، فالبيانات المتوفرة تنطوي في معظم الحالات على توزيع السكان بحسب الفئات العمرية الخمسية، لذا لا ينطوي هذا التعريف على أي تحيز ضد التعاريف الأخرى التي تعتمد عليها البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة بناء على عدة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية ومؤسسية وسياسية13،

وقد أظهرت نتائج الاستقصاء الذي أجرته " الإسكوا " حول استجابة البلدان الأعضاء لبرنامج العمل العالمي للشباب أن سبعة بلدان فقط من أصل البلدان الأعضاء الثلاثة عشر التي ملأت الاستبيان تعرف الشباب باعتبارهم الفئة العمرية 15-24 سنة ، بينما أعطت البلدان الأخرى تعاريف تتراوح بين 10 و 35 سنة، 14.

2.3، مفهوم الشبكات الاجتماعية.

في حين نستخدم مصطلح " موقع الشبكة الاجتماعية " لوصف هذه الظاهرة، وغالبا ما يستخدم المهتمين مصطلح " الشبكات " لأن المصطلح له دلالات واضحة فهو يدل على بدء العلاقة بين المستخدمين الغير منسجمين ثقافيا وسياسيا ودينيا، أما عملية التواصل فإنها ممكنة لكنها من حيث الممارسة لا تنطبق على الجميع خاصة اذا علمنا ان الكثير من المنتمين الى شبكات التواصل الاجتماعي لا يستخدمونها في غالب الاحيان،

و من جهة أخرى فان ميزة التواصل مع أفراد غرباء ليست هي التي تجعل الشبكات الاجتماعية فريدة من نوعها، بل إن الظهور المرئي الذي تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التطبيقات المتعددة كالفيديو أو المحادثة المباشرة المدعومة بالصوت والصورة، هو الامر الذي يؤدي طبعا الى حدوث عملية تواصل بين الافراد والتي تفرز بدورها ما يعرف مستقبلا بالعلاقات الكامنة بين الافراد، بين الافراد المتصلين فيما بينهم 15،

لا يوجد تعريف واحد معترف به لوسائل الإعلام الاجتماعية، ومع ذلك، فان مختلف المواصفات موجودة، ويمكن القول أن وسائل الإعلام الاجتماعية " هي مجموعة من تقنيات البث على شبكة الإنترنت التي تمكن الديمقراطية من المحتوى، وإعطاء الناس القدرة على الخروج من مستهلك للمحتوى إلى ناشر له، والقدرة على تحقيق قابلية هائلة في الوقت الحقيقي "، وهذه التقنيات في تمكين الناس من الاتصال مع بعضها البعض لخلق (أو تشارك في إنشاء) القيمة من خلال محادثة على الانترنت و التعاون، و من المهم أن نلاحظ أن أهم نتيجة لتطبيق هذه التكنولوجيا للمساعدة في تعزيز العلاقات مع الناس، سواء كان بسيطا مثل مساعدة الأسر والأصدقاء على البقاء على اتصال أو تمكين أعمق اتصال معا لمستهلكين والموظفين والبائعين، والمستثمرين، وقوة عالمية لهذه العلاقات ليست مؤثرة فحسب، بل أيضا تتطور بسرعة، من المهم أيضا أن لا تكون وسائل الإعلام الاجتماعية واحدة فقط ضمن إطار تكنولوجيا المعلومات، في حين كانت هناك التكنولوجيات الجديدة المتقدمة التي ساعدت على تسهيل هذه الإجراءات المشتركة، بالنسبة للجزء الأكبر، فإنها لا تمثل تغييرا كاسحا في المخاطر أو التدقيق في تكنولوجيا المعلومات وظيفه، 16.

لقد أحدث هذا الاختراع انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير، وتدعيم الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان وغيرها من مفاهيم سياسية واجتماعية وتجارية انتشرت وتكونت حولها

الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية أو تكاليف مادية يرى البعض أنها سوف تؤدي إلى بزوغ "فكر كوكبي" يعمل على تغيير العالم¹⁷.

ووفقا لتقديرات الخبراء فإن شبكات التواصل الاجتماعية تنمو بشكل متتالية هندسية فيما يخص جذب المستخدمين لها ، والمعروف أن عملية الاتصال بالآخرين في هذه الشبكات يتم إما عن طريق البحث العشوائي ، أو بتحديد الافراد الذين سيتم التواصل معهم مسبقا انطلاقا من النسيج الاجتماعي الحقيقي الذي ينتمي اليه المستخدم ،وهي العملية التي تفرض نفسها ، خاصة وأن المستخدمين يتواصلون مع جزء كبير من شبكتهم الاجتماعية الموسعة ،ويأتي التأكيد على هذه الشبكة الموسعة والمفصلية باعتبارها سمة أساسية ودعامة مهمة لصيرورة ديناميكية المواقع الاجتماعية¹⁸.

2.4، موقع الفيسبوك،

هو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبّره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى ، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين¹⁹.

أسس هذا الموقع "مارك زاكربيرج" عام 2004 وهو أحد طلبة هارفارد – الذي أصبح فيما بعد يعد اصغر ملياردير في العالم – وذلك بغرض التواصل بين الطلبة في هذه الجامعة، ومن ثم انتشار استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا وبريطانيا وكندا ، ولتطور الموقع وخصائصه من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة فيسبوك التي أصبحت تقدر بالمليارات عام 2007 نتيجة لاستدراك 21 مليون مشترك في هذا الموقع ذلك العام ليتحدى أي موقع للتواصل الاجتماعي ويصبح الأول على صعيد العالم، وبلغ عددهم حسب إحصائيات 2011 -800 مليون مشترك،

وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الالكترونية ومنبر لعرض الأفكار السياسية وتكوين تجمعات سياسية الكترونية عجزت عنها أعتى الأحزاب الفعلية على الأرض، وكذلك لتصبح قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمد عليها الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع جمهورها، وكذلك الصحف التي اعتمدت على المجتمعات الالكترونية لنقل أخبارها والترويج لكتابها وغيرها من وسائل الإعلام، ليتعدى موقع الفيسبوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض، ويتوقع أن يصل عدد مشتركيه في 2013 إلى قرابة نصف مليار مشترك، وليصبح مستقبلا اكبر تجمع الكتروني بشري على وجه الأرض²⁰.

3، عرض وتحليل البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية

من الملاحظ ان الشاب الجزائري المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعية (عينة الدراسة)، ينتقل في تواصله من استخدام الفصحى الى العامية والعكس واللجوء الى المزج بين العربية والفرنسية تارة والامازيغية

والفرنسية او العربية والامازيغية تارة أخرى غير واعي بالتداخلات اللغوية التي يمارسها في تواصله في هذا الفضاء بطريقة شعورية او لا شعورية غير آبه لما لها من انعكاسات على اللغة او التواصل داخل المجتمع الجزائري، وانما يركز على توصيل فكرته والتعبير عن رأيه دون الاهتمام والتركيز على سلامة اللغة او التفكير حتى بالشرح الذي يمكن ان تحدثه هذا اللسان على التواصل بين مختلف فئات المجتمع،

ولقد ارجع المبحوثين سبب هذه التعددية اللغوية (خاصة ظاهرة التداخل اللغوي) الملاحظة في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي المدروسة، انها بفعل العادة والتعود وشيوع استخدام اللغة الفرنسية في المحيط الدراسي والتي يبدأ من التعليم الابتدائي ويستمر للجامعي، ومكانتها في الوسط الاجتماعي الجزائري سواء عند الشباب او الأكبر سناً، من خلال استخدامها في الاعلام والاشهار والإدارة، والسياسة والرياضة،، الخ من مختلف المجالات،

فبالتالي أصبحت هذه الظاهرة تعكس ما هو متعارف عليه في المجتمع، فحينما تتقاسم الجماعة اللسانية القناة او اللغة نفسها، وهذا الشيء يحيل الى وجود ازدواجية او تعددية لغوية لدى بعض الاسرة الجزائرية وتحكمها في اللغتين (عربية/ فرنسية) او (فرنسية امازيغية) او حتى ثلاث (عربية/ امازيغية/ فرنسية) والتي انتقلت عن طريق الممارسة اليومية الى اللسان العامي المتداخل مع اللغة الفرنسية سواء من الإباء او من المدرسة، وبالتالي شيوع الدخيل من خلال تعزيز العامية وانتشار اللغات الأجنبية والاهتمام بتعليمها خاصة الفرنسية هنا، وعدم الاهتمام بالعربية الفصحى، كل هذا أدى الى إيجاد جيل لا يتحكم لا في اللغة العربية الفصحى ولا الفرنسية السليمة، ولا حتى في الأمازيغية والتي تجسد حالة أخرى، مما أدى الى الاعتماد على العامية التي تشكل من اقتراس لغوي من مختلف اللغات التي يمارسها في وسطه الاجتماعي لسد حاجاته اللغوية، بغية التبليغ والتواصل، قصد الفهم والافهام، وبالتالي انتشار هذا اللسان في الأوساط الشبابية خاصة وحتى عند الأكبر سناً في بعض الأحيان في هذه المواقع انما هو يعكس حقيقة اجتماعية ثقافية للمجتمع الذي ينحدر منه المستخدم، وفي خضم هذا العجز يسعى الشباب الى إيجاد البدائل اللغوية من خلال لسان تواصل خاص يسعى الى سد حاجياته اللسانية (التواصلية) واستحداث الفاظ لما هو كائن، فيسمي المسميات بأسمائها مع تحريفات صوتية او صرفية او كتابية وينقلها كما يستعملها في لسانه، وكأنها جزء من لغته، ولا يخضع تعريبها الى موازين التعريب الدخيل وانما الى قانون المجتمع اللساني الذي يستخدمه،

3،1، التعبيرات المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب

لقد اكدت عينة البحث من مستخدمي موقع الفيسبوك من الشباب الجزائري على استخدام كلمات وتعابير جديدة في مواقع التواصل الاجتماعي وانتقالها الى الواقع، وذلك حسب اجابت اغلبية العينة، حيث انها تستخدم مع الأصدقاء الذين يتواصلون معهم في الواقع وعلى الشبكات، ولكن يتفادون استخدامها مع

الأكبر سننا خاصة من هم من العائلة لأنها حسبيهم مفردات لسخرية ولي المزاح في بعض الأحيان وهذا ما لا يتقبله الأكبر سننا في الواقع، رغم ان هذه الفئة تستخدمها في مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً تلك المفردات المستقاة من الواقع المعاش والتي تعبر عن الحالة الاجتماعية لشباب الجزائري وتعقيدات الحياة، إلا انه وحسب العينة المدروسة فإن التواصل في الواقع في مجتمعنا الجزائري خاصة في الوسط العائلي يفرض نوع من الرسمية والتحفظ مما يجعل الشاب يغير لسانه من الواقع الى الافتراضي والعكس، هذا بالإضافة الى انه وحسب المبحوثين فإن الشباب الجزائري قليل الحديث والتواصل مع محيطه الاسري لاستخدام هذه التعابير والمصطلحات معهم وهو مدرك تماماً وقبل المحاول انها غير مقبولة في وسطه، إلا انه يستخدمها في الواقع مع اقرانه وخصوصاً من هم معه على مواقع التواصل الاجتماعي،

كما يتم استخدام هذه التعبير في الغالب مع الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي لخلق جو من المرح وإضفاء نوع من الخصوصية، ولكن يمكن أيضاً استخدامها في المنشورات وحتى التعليقات مع الغير حتى وان كانوا من الأكبر سننا لان هذه المفردات ليست مقتصرة على الشباب فقط وانما هي تستخدم من قبل جميع رواد مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف الفئات العمرية خاصة تلك المفردات التي استقيت من الشخصيات العام والمسؤولين، فقد دخل قاموس العامية الجزائرية،

ولقد قدمت العينة المدروسة من الشباب الجزائري المستخدم لموقع الفيسبوك بإعطاء بعض هذه الكلمات والتعابير التي غزت قاموسه اللغوي وأصبحت لها مكانة في لسان تواصله اليومي منها، * الوبورتو، هذا التعبير في الأصل متكون من لفظين "allo" يستخدم اثناء اجراء مكالمات هاتفية و"porto" هو تسمية لنادي برتغالي في هذا الإطار من الاستخدام، وهي جملة استخدمها الناخب الوطني السابق رابح ماجر في احدى البلاتوهات التلفزيون وهو يتحدث عن استدعائه للاعب جزائري في هذا النادي، ليستقبلها المشاهد من الشباب بطريقة تهكمية وسخرية جعلتها تنصدر مواقع التواصل الاجتماعي، ليتم فيما بعد تداولها لدلالة على الغباء وعدم التصديق، كما أصبحت تكتب بالحروف العربية لتصبح كلمة واحدة على شاكلة " الوبورتو،،،"

* تيزيفو، في الأصل تعبير في اللغة الفرنسية متكون من كلمتين، " Taisez-vous " وهو فعل الامر بالسكوت، لينتشر فيما بعد على مواقع التواصل الاجتماعي مكتوب بالأحرف العربية ككلمة واحد تعبر عن التعبير الذي استخدمه الناخب الوطني السابق رابح ماجر في احدى المقابلات الصحفية وهو يخاطب احد الصحفيين، واصبح هذا التعبير يستخدم لسخرية و التهكم في مواقع التواصل الاجتماعي حول المنشور او التعليق،

* حمبوك، عبارة عن اختصار لتعبير "يرحم باباك" بمعنى "الله يرحم ابوك" وهو تعبير منتشر الاستخدام بشكل كبير في منطقة الغرب الجزائري لطلب والالاحاح على شيء، لينتشر في مواقع التواصل الاجتماعي ويستخدم من قبل الشباب من مختلف مناطق الوطن، لتعبير عن التعجب،

* ليزوم /lizomm، في الأصل كلمة فرنسية "les hommes"، إلا انه أصبح يكتب بالأحرف العربية "ليزوم" او بالأحرف الفرنسية "lizomm" ويستخدم لدلالة على الشجاعة والرجولة، ونجد انه يستخدم بهذه الصيغة في مواقع التواصل الاجتماعي، وحتى في الواقع،

* ما نسوطيش، ظهر هذا المصطلح خلال الحملة الانتخابية في الجزائر 2017، وكان يعبر عن المعارضة والدعوة الى مقاطعة الانتخابات آنذاك، ثم تحول فيما بعد الى مصطلح يبين عدم قبول الأوضاع الحالية في الجزائر، ويعبر عن سخط الشباب وعدم رضاهم عن الحال الذي الت اليه البلاد،

* فقاقير، في البداية كانت هفوة لسان وخطأ في النطق للوزير الأول عبد المالك سلال حينما أراد الحديث في احد خطاباته عن الفقراء في الجزائر، قال بدل "الفقراء"، "فقاقير" لتصبح فيما بعد كلمة تطلق على الشعب الجزائري على أساس انهم "فقاقير" فعلاً أي انهم ليسو فقراء فقط وانما اسوء من ذلك وهو ما سمي فيما بعد ب"فقاقير" ويذكر ان هذا التعبير في البداية كان يشير الى الوزير الأول سلال كتسمية تبين عدم اتقانه للغة العربية، لكن فيما بعد أصبحت تستخدم لتعبير عن الشعب الجزائري،

* شيكوبستان/ شيكوبيست، هذا التعبير أصبح منتشر بشكل كبير في أوساط الشباب وحتى الأكبر سننا ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي اذ أصبح مرتبط بالشعب الجزائري، فهو يمثل الحالة المزرية للشعب الجزائري والتخلف والتبعية، وأصبح يرمز للجزائر عند الشباب، جزائر يعيش فيها أمثال شكيب خليل حسيهم الان المصطلح مشتق من تسمية "شكيب" وظهر بعد الفضيحة هذا الوزير شكيب خليل وزير الطاقة سابقا ثم عودته وكأنما شيء لم يكن، وبالتالي أصبح هذا المصطلح يرمز لهذه الحالة،

* تقشفستان، مصطلح جديد يطلق على الجزائر، ظهر بعد سياسة التقشف التي اتبعتها الدولة، ولقد أصبح يعبر عن حالة التقشف والفقر وتدني الوضع المعيشي في الجزائر،

* راني زعفان، انا منزعج هكذا عبر الشباب الجزائري وحتى الأكبر سننا عن الأوضاع التي الت اليها البلاد خاصة بعد سياسة التقشف، وتدهور المستوى المعيشي للفرد الجزائري، في البداية كان هذا التعبير يستخدم لتعبير عن الحالة النفسية للشخص، ولكن بعد الفيديو الذي قام به انس تينا يصف فيه حال البلاد بعنوان "راني زعفان"، أصبح هذا التعبير يستخدم لهذا الغرض وكل ما يذكر في منشور او تعليق، وتغريدة وحتى في الواقع، يفسر على النحو الذي جاء به في الفيديو،

* شكون حنا، في البداية كان شعار أحد الاشهارات التي قام بها لعب في المنتخب الوطني، ليتحول فيما بعد الى تعبير ساخط وساخر على النتائج السلبية التي قدمها الفريق الوطني لكرة القدم، وبعدها توسع المصطلح ليشمل كل الأوضاع التي الت اليها البلاد وكل ما هو سلبي، رغم ان هناك من الشباب من يحاول استخدامه بشكل إيجابي في بعض الأحيان الا انه اتخذ مفهومه عند الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي ليعبر عن حالة معينة من الأسف والحسرة حول وضع معين،

* قراصنة، هو تسمية أطلقت على أساتذة التربية الوطنية من قبل الوزير الأول احمد أويحيى، ليصبح منذ تلك الفترة يعبر عن الأسى وخيبة الأمل للأستاذ الذي أصبح يسمى بالقرصان، كما ويستخدم عند الشباب (التلاميذ واوليائهم) ليعبر عن سخطهم من المستوى الذي الت اليه التربية الوطنية، وبعدها أصبح يستخدم لسخرية والتهكم

* ارقاز، هذه الكلمة الامازيغية التي تعني الرجل، أصبحت استخدمها يدل على النخوة والشرف وكذا الوفاء بالوعد وصدق الكلمة حيث أصبحت تستخدم كصفة لكلى الجنسين ممن يقف وقفة رجل وله موقف مشرف

2,3. الاحرف التي يعتمد عليها الشباب الجزائري عينة الدراسة في كتابة اللغة التي تتواصل نجد،

* العامية بالأحرف اللاتينية بالدرجة الأولى وبعدها تأتي العامية بالأحرف العربية

* اما الفصحى والفرنسية فتكتب بأحرفها الاصلية الا ما ندر وذلك لسببين، اما لوحة المفاتيح او للفاكهة لا أكثر حسب إجابات المبحوثين، اما الامازيغية فقد وجد خلاف في طريقة كتابتها وهو نفسه الخلاف الموجود في الواقع ولكن تكتب حسب اتقان المستخدمين لها او حسب الظرف فهناك من يكتبها بالحرف اللاتيني كونه يمزج بين الامازيغية وبين الفرنسية اثناء الحديث- وهنا نجد اللهجة القبائلية بشكل خاص- مما يجعله يحتفظ بنفس الحرف، وهناك من يكتبها بالحرف العربي كونه تعلمها به بالإضافة لأنه يميل الى التواصل باللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، وفئة أخرى تكتبها بالحرف التيفيناغ، وهذا ما لاحظناه خاصة في تسمية الحسابات في المجموعات الخاصة بالثقافة الامازيغية،

كما ان المستوى العلمي والثقافي للفرد يتحكم في استخدام اللغات في التواصل عبر الشبكات، فالمستوى الدراسي وحتى التخصص ينعكس على لغة التواصل وطريقة الكتابة رغم انه من المتفق عليه ان العامية هي الأكثر انتشارا في الاستخدام ولكن طريقة الكتابة بين العلمين والادبيين تختلف رغم ان هؤلاء يميلون الى استخدام الفصحى في التواصل لكن هناك مواقف تجبره على التعامل بالعامية، ونفس الاختلاف يظهر أيضا بين الجنسين فقد تم ملاحظة ان استخدام اللغة الفرنسية حتى وان كان بأسلوب ركيك والعامية المكتوبة بالأحرف اللاتينية منتشرة جدا بالنسبة للإناث،

وهذا لا يعني عدم وجود حالة لتواصل بلغة فرنسية سليمة خاصة لدى الفئة الأكبر سنا ويعود ذلك لعدة أسباب ابرزها الوضع الاقتصادي (عامل او مأكثة بالبيت) وكذا البيئة والمكان الذي تعيش فيه (المدن والأرياف وحتى داخل او خارج الوطن)، حيث نجد ان النساء العاملات خاصة الأكبر سنا منهن يستخدمن لغة فرنسية سليمة وهذا يعود لاستخدامها اليومي في مجال عملهن حسب تحليلهن خاصة العاملات منهن في المجال الصحي وحتى التعليم – وهنا نجد نفس الشيء بالنسبة للغة العربية الفصحى- وحتى العامل النفسي كقوة الشخصية والارادة في تحقيق الذات والظهور (فرض النفس)، اما الشباب الذكور فنجد موازنة في استخدام الحرف العربي او الحرف اللاتيني في كتابة العامية وهذا لا يعني عدم استخدامه للفرنسية او الامازيغية او حتى الإنجليزية ولكن طغى أسلوب العامية في التواصل عندهم بكلى الخطين، وهنا تجدر الإشارة ان ما يميز لسان تواصل الشباب الذكور في هذه المواقع هي المصطلحات والتعابير المستحدثة والمتداولة فيما بينهم بصورة جلية مقارنة بالفئات الاخرى، كما نجد ان هذه الفئة التي تستخدم العامية وتركز على تعابير مستحدثة دائما ما تقتصر الحديث في منشوراتها وتعليقاتها مقتضبة حتى وان كان حول موضوع ذا أهمية، على عكس من يستخدمون الفصحى وكذا نقيض فئة الاناث التي نجد ان منشوراتها وتعليقاتها طويلة سواء عند الشابات او الفئة الأكبر سناً،

اما الأكبر سناً من الذكور فنجد انه يستخدم العربية الفصحى او الفرنسية السليمة او العامية بالأحرف العربية وهذا حسب العينة المدروسة، كما تم ملاحظة وجود اختلاف في التوجه أيضا في المواقع الاجتماعية، حيث نجد أن التواصل لدي الفرنكوفوني والعربوفوني- الناطق بالعربية- يختلف، حيث نجد ان الفرنكوفوني يميل الى الى التواصل باللغة الفرنسية اكيد ولكن لغته سليمة الى حد ما وحتى انه اذا استخدم العربية فان يميل الى استخدام العامية اكثر ويكتبها بالحرف اللاتيني لكونه يمزج بين الفرنسية والعامية وهنا أيضا نفس الشيء بالنسبة للأمازيغية التي يكتبها بالحرف اللاتيني،

بينما العربوفوني - الناطق بالعربية- يميل الى استخدام اللغة العربية الفصحى او العامية مكتوبة بالحرف العربي وحتى وان مزج بين العامية والفرنسية نجد انه يكتب الكلمات الفرنسية بالحرف العربي ونفس الشيء اذا استخدم الامازيغية (وتجدر الذكر هنا ان المزج بين العربية العامية والامازيغية تكون خاصة عند استخدام امثلة شعبية او التهئية بالمناسبات والاعياد)،

كل هذه السمات الخاصة بالمبحوثين تنعكس على لسان التواصل في هذه المواقع لدى المستخدم الجزائري، 3.3، استخدام العامية والكتابة بالأحرف اللاتينية في موقع الفيسبوك عند الشباب الجزائري،

احتلت العامية المرتبة الأولى بفارق كبير على الفرنسية والعربية الفصحى حيث جاءت في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي، لتأتي بعدا الامازيغية في المرتبة الأخيرة رفقة الإنجليزية وخليط من اللغات، وكانت كتابة العامية بالأحرف الاحرف اللاتينية مع الأرقام والكتابة بالأحرف اللاتينية دون ارقام مجموعة احتلت المرتبة الأولى تليها الكتابة بالأحرف العربية،

ومن الواضح ان الجميع يفهم الكتابة بالأحرف العربية ولا مشكلة من ذلك عند عينة البحث،

3.4، أسباب التواصل عبر مواقع الفيسبوك باستخدام العربية مكتوبة بالحرف اللاتيني مع او بدون ارقام حسب المبحوثين،

لقد أجاب معظم المبحوثين انهم لا يزعجون من استخدام الحرف اللاتيني في كتابتهم للعربية، وقد اتفق الجميع على ان المهم هو إيصال الفكرة، وأنها حرية شخصية والبعض له أسبابه لكتبتها بهذا الشكل كأن لا يحتوي هاتفه على حروف عربية، بالإضافة الى الأسباب التالية،

- انها الأكثر استعمالا في مواقع التواصل الاجتماعي

- السرعة في الكتابة

- الاسهل والأكثر استعمالا لإيصال الفكرة بوضوح

- العامية أقرب للفهم من الفصحى وهي تحوي على كلمات كثيرة فرنسية وبالتالي الحرف اللاتيني يتناسب معها،

- اختلاط اللغات في العامية فرض استخدام الحرف اللاتيني في الكتابة لتفادي تغيير لوح المفاتيح كل مرة

- جرت العادة ان تكتب بهذه الطريقة في هذا الفضاء

- بسبب التعود على الاستخدام الحرف اللاتيني

- تستخدم عند الحديث بالعامية بسبب وجود كلمات فرنسية كثيرة

- لأنها الأنسب حيث يتم الخلط بين العربية والفرنسية عند التواصل مما يؤدي الى اعتماد الحرف اللاتيني لتفادي تغير لوح المفاتيح كل مرة، لان هذا يشوش على الأفكار،
- السرعة في الكتابة في لوح المفاتيح اللاتيني،

4، نتائج الدراسة،

- مبدئيا من الصعب جدا إطلاق لفظ "لغة" على هذا هذه الظاهرة الجديدة، حيث انها تفتقر إلى مقومات اللغة فهي مجرد طريقة كتابية تخلط فيها الارقام بالحروف اللاتينية لتكون كلمات قد تكون مفهومة للبعض من مستخدميها، أو أنها قد تمثل شفرات لمن لا يعرفها،

- هناك مشكلة الثنائية اللغوية وهي التي سهلت تداول هذا "اللسان" حيث تستخدم مفردات فرنسية او إنجليزية إلى جانب اللغة العربية، مما أدى الى كتابة النص العربي بالأبجدية اللاتينية التي عرفت باسم "عربي" أو "الفيسبوكية" أو "الفرانكو" وغيرها من التسميات المرتبطة بالشبكات الاجتماعية،

- استعمال هذا "اللسان" أسهل وأسرع من الكتابة باللغة العربية، وكذا تفادي لمشكلة الضعف اللغوي في مستويات اللغة الإملائية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية سواء في اللغة العربية وحتى اللغة اللغات الأجنبية،

5، خلاصة،

إن كان مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي من الشباب الجزائري يبررون اعتمادهم على هذا "اللسان" في التواصل عبر هذا الفضاء، بضرورة الاتصال الذي يفرضه السياق، الموقع، والجماعة Communauté التي يخاطبها إلا أنه من الصعب فصله عن الواقع اللساني في المجتمع الجزائري، فهذا الواقع يؤثر على الممارسات اللسانية في مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه الأخيرة تؤثر بدورها عليها، فتثريها وترسخها،

في الأخير نقول ان شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) ليس وحدها المسؤولة عن تغير "لسان" الشباب، فالعديد من المصطلحات الأجنبية المنتشرة بين الشباب سببها استخدام الفرنسية او الانجليزية كلغة تعامل في بعض أماكن العمل بالإضافة إلى تردي التعليم الأساسي وحتى الجامعي الذي لا يهتم أصلاً باللغة العربية وصولاً إلى تأثيرات وسائل الاعلام وما تقدمه في المسلسلات والأفلام وحتى الحصص والتي تحمل كلمات باللغات الأجنبية، واستخدام العامية بشكل كبير اثر على لغة الشباب وكون لسان خاص بهم يتواصلون به فيما بينهم، فبالتالي فان هذا اللسان ما هو الا انعكاس للواقع اللساني الجزائري، وهذه المواقع ساهمت في وتوحيد مصطلحاته

6، قائمة المراجع،

1. محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مجلد 5، القاهرة، دار الفجر، 2003.
2. مورييس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الجزائر، دار القصة للنشر 2006.
3. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
4. محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي.
5. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
6. الأمم المتحدة، الشباب في منطقة الاسكوا دراسة للواقع والآثار المترتبة على سياسات التنمية، تقرير السكان والتنمية، العدد الرابع، نيويورك، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الإسكوا"، 2009.

7. الفطافطة محمود، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتغيير في فلسطين الفيسبوك نموذجاً، 2011،
8. مهباب نصر، "الفيسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد انتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟ جريدة القيس الكويتية اليومية، العدد 13446، (3 نوفمبر 2010).
9. محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية "العربية نموذجاً" رسالة الماجستير الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2012.
10. Institute of Internal Auditing Social Media A Governance and Risk, Guide , PETERR, SCOTT, J. MIKE JACKA Auditors Research Foundation , New Jersey 2011.

11. مختارية بن قبلية، ما هي اللسانيات، مقال منشور في مدونة الأستاذة مختارية بن قبلية، (2010/11/22).
<http://m-benkablia.blogspot.com/>
12. عبد الله بن علي العليان، هل اللغة العربية في خطر مع تقدم وسائل الاتصال الحديثة؟ مقال في موقع <http://omandaily.com/?p=48720#> ، منشور، 29 مايو 2015 ، تم الاطلاع (2015/10/27).
13. and Scholarship ، History، Definition، Social Network Sites، Ellison. Nicole B، boyd.danah m (26/07/2011).
<http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html>

7. الهوامش،

- 1 محمد منير حجاب. الموسوعة الإعلامية. مجلد 5. القاهرة، دار الفجر. 2003. ص 1778.
- 2 (موريس أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. الجزائر، دار القصبة للنشر 2006، ص 4272.
- 3 أحمد بن مرسل. مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. ط2. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية. 2005. ص 213.
- 4 محمد حسن عبد العزيز. سوسير رائد علم اللغة الحديث. القاهرة، دار الفكر العربي. ص 20.
- 5 مختارية بن قبلية. ما هي اللسانيات. مقال منشور في مدونة الأستاذة مختارية بن قبلية. 2010/11/22
<http://m-benkablia.blogspot.com>
- 6 نفس المرجع
- 7 محمد حسن عبد العزيز. مرجع سبق ذكره، ص 20.
- 8 نفس المرجع. ص 20.
- 9 نفس المرجع. ص 20.
- 10 نفس المرجع. ص 20.
- 11 تمام حسان. مناهج البحث في اللغة. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية. ص 31.
- 12 محمد حسن عبد العزيز. مرجع سبق ذكره. ص 20.
- 13 الأمم المتحدة. الشباب في منطقة الاسكوا دراسة للواقع والآثار المترتبة على سياسات التنمية. تقرير السكان والتنمية. العدد الرابع. نيويورك، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الإسكوا". 2009. ص، ص 03، 04.
- 14 danah m. boyd . Nicole B. Ellison. Social Network Sites Definition, History, and Scholarship (26/07/2011).
<http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html>
- 15 Institute of Internal Auditing Social Media A Governance and Risk . J. MIKE JACKA, PETERR. SCOTT 2011 . New Jersey. Auditors Research Foundation

16 الفطافطة محمود. علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي و التغيير في فلسطين الفيسبوك نموذجاً. 2011. ص.20

17 danah m. boyd . Nicole B. Ellison. Op.Cit.

18 مهلب نصر. "الفيسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد انتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟ جريدة القيس الكويتية اليومية. العدد 13446. 3 نوفمبر 2010. ص 10.

19 نفس المرجع. ص08

20 عبد الله بن علي العليان. هل اللغة العربية في خطر مع تقدم وسائل الاتصال الحديثة؟ مقال في موقع، <http://omandaily.om/?p=48720#>. منشور ، 29 مايو 2015 . تم الاطلاع 2015/10/27.